WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العنوان:	منهج الإمام الثعلبي - رحمه االله تعالى - في اختيار القراءات من خلال تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن: تمثيلا ودراسة
المصدر:	مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية
الناشر:	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
المؤلف الرئيسي:	الحسيني، عبداالله بن عطا االله
المجلد/العدد:	مج54, ع194
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	محرم
الصفحات:	9 - 56
DOI:	10.36046/2323-054-194-001
رقم MD:	1073477
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، تفسير القرآن الكريم، كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الإمام الثعلبي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1073477

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الحسيني، عبدالله بن عطا الله. (2020). منهج الإمام الثعلبي - رحمه الله تعالى - في اختيار القراءات من خلال تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن: تمثيلا ودراسة.مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، مج54, ع194 .56 - 9 ، مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1073477

إسلوب MLA

الحسيني، عبدالله بن عطا الله. "منهج الإمام الثعلبي - رحمه الله تعالى - في اختيار القراءات من خلال تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن: تمثيلا ودراسة."مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعيةمج54, ع194 (2020): 9 - 56. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1073477

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منهج الإمام الثعلبي -رحمه الله تعالى- في اختيار القراءات من خلال تفسيره: الكشف والبيان عن تفسير القرآن "تمثيلاً ودراسة"

The method of Imam Al-Thaalabi - may Allah have mercy on him - in choosing Qira'āt (different types of Quranic Readings)
Through his Tafsir titled: Al-Kashf wa Al-Bayān `an Tafsir Al-Quran Representation and study

إعداد:

د. عبد الله بن عطا الله الحسيني

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: aalbara_21@hotmail.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المستخلص

موضوع البحث

يتناول هذا البحث بيان منهج الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– في اختيار القراءات من خلال تفسيره "الكشف والبيان"

أهداف البحث:

١. بيان مسالك القراءات في كتب التفسير.

٢. إبراز جهود الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– في القراءات.

٣. لفت أنظار الباحثين لمطالعة كتب التفسير التي عنيت بعرض القراءات.

منهج البحث

- اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، فقمت باستقراء مواضع عديدة في الكتاب، ثم وصفت منهج الإمام الثعلبي من خلالها.
- إذا لم يوجه الإمام قراءة معينة فإني –مستعيناً بالله– أجتهد في توجيهها من مظانها.
- إذا لم يذكر الإمام القراءة التي رجحها فإني أحاول التماس ترجيحه.
- عند عدم إشارة المصنف لسبب الترجيح؛ فإني ألتمسه في كتب التوجيه، وغيرها من المصادر التي قد تفيد في ذلك.

أهم نتائج البحث

١.الترجيح أو الاختيار بين القراءت عند المؤلف لم يشمل جميع ما أورده من قراءات.

٢.يذكر المؤلف بعض القراءات بأسانيده.

٣.تفسير الإمام الثعلبي حافل بالقراءات المتواترة والشاذة، وتوجيهها بأساليب متنوعة.

الكلمات المفتاحية

مسلك–قراءات–توجيه–سبب الترجيح.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

Abstract

Research title: this research deals with the explanation of Imam Al-Thaalabi's method - may Allah have mercy on him - in choosing Qira'āt (different types of Quranic Readings) Through his Tafsir titled: "Al-Kashf wa Al-Bayān"

Objectives of the research:

1. Explanation of Qira'āt pathways in Tafsir books.
2. Highlighting the efforts of Imam Al-Th`alabi - may Allah have mercy on him - in the Qira'āts.
3. Attracting the attention of researchers to read Tafsir books that were concerned with viewing the Qira'āts.

Research Methodology

- In this research, the researcher followed the descriptive inductive approach, extrapolated many places in the book, and described Imam Al-Tha`labi's method through it.
- If the imam does not direct a specific Qira'āt, the researcher - with the help of Allah - strive to direct it from its source.
- If the imam does not mention the Qira'āt he outweighs, the researcher will try to seek its weighting .
- When the author does not indicate the reason for weighting, the researcher seek it in the Tawjih books, and other sources that may be useful in this.

The most important research findings

1. The weighting or choosing between the Qira'āts by the author did not include all of what he mentioned from the Qira'āts.
2. The author mentions some Qira'āts with their narations.
3. Imam Al-Tha`labi's Tafsir is replete with Mutawatir and anomalous Qira'āts, and directing them in different ways.

Keywords: Pathway – Qira'āt – Directing – Reason – weighting.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فلقد تضافرت جهود علماء الأمة لخدمة كتاب الله تعالى، وتكاتفت أقلامهم في سبيل استخراج أسراره وحكمه، واستجلاء معارفه وعلومه.

وإن من أجلِّ أعمالهم في ذلك المدونات في تفسير كتاب الله تعالى، التي تنوعت مناهج أصحابها بين مكتف بالرواية أو الدراية، وجامع بينهما، وبين مقتصرٍ على بيان معاني كلام الله تعالى، ومتوسعٍ في تناول العلوم الأخرى، كعلم القراءات.

ولا يخفى ما لدراسة تلك المناهج، والكشف عمَّا أضافته في فنون العلم من كبير أهمية؛ إذ الكتاب لا يعكس ثقافة مؤلفه واتجاهه العلمي فحسب، بل يعكس –أيضاً– التراكم الحضاري والثقافي الذي كان سائداً في الفترة الزمنية التي أُلِّف فيها كتابه.

والتفسير الذي يعتني ببيان القراءات القرآنية، يكون ذا أهمية خاصة، ويصبح الكشف عن منهجه في عرض القراءات مهماً وجديراً بعناية الباحثين المتخصصين؛ وذلك نظراً إلى أهمية علم القراءات في ذاته، واعتباراً لأثره في التفسير، وعدم تفريق بعض كتب التفسير بين صحيحه وشاذه.

وممن سلك مسلك العناية بالقراءات القرآنية الإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبيُّ (ت ٤٢٧هـ) في تفسيره الشهير: "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، وهو كتاب جليل القدر، بذل مؤلفه جهداً كبيراً في جمعه وتأليفه، وأودع فيه ما وصله عن الأئمة المتقدمين من تفسير، وقراءات، وغيرهما.

أسأل الله –جل في علاه– التوفيق والسداد، والهداية إلى سبيل الرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أهمية الموضوع و أسباب اختياره

من خلال القراءة في "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، والوقوف على عناية صاحبه بالقراءات عرضاً وتوجيهاً؛ رأيت أن أدون النقاط الآتية في أهمية الموضوع:

١. تقدم العصر الذي عاش فيه الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– وكونه من القراء المعروفين بالرواية، فقد ترجم له الإمام ابن الجزري في غاية النهاية، فقال: "إمام بارع مشهور".

٢. كون كتاب "الكشف والبيان" من أهم كتب التفسير التي اعتنت بالقراءات؛ فهو كتاب غزير المادة العلمية، أودع فيه مؤلفه القراءات الصحيحة والشاذة، وبين عللهما وحججهما، وأسند بعضها.

٣. اختياره لبعض القراءات، وذكر اختيارات بعض القراء مثل: الإمام أبي حاتم، والإمام أبي عبيد –رحمهما الله تعالى–.

٤. تنوع مصادره في القراءات، ونقله عن كتب مهمة هي الآن في عداد المفقود، ككتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني، وكتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام – رحمهما الله تعالى–، وذكره لمسائل الوقف والابتداء، ورسم المصحف.

٥. أنه يتيح للباحثين الوقوف على عيِّنة عالية من مناهج المفسرين في عرض القراءات ضمن تفاسيرهم.

الدراسات السابقة

قمت بالبحث، والتقصي، وسؤال أهل الاختصاص حول هذا الموضوع فلم أجد – حسب علمي– من تطرق إلى هذا الجانب، وإنما وجدت من قام بتحقيق "تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن" بذكرهم لمنهجه في القراءات بشكل مبسط ضمن المنهج العام للإمام الثعلبي في كتابه.[١]

(١) قام بتحقيقه مجموعة من الباحثين، وهم: د.خالد بن عون العنزي، د.ناصر بن محمد بن صالح الصائغ، أ.د. ناصِر بن محمد بن عثمان المنيع، . د.عفراء بنت محمد بن مطلق المصري، د.عبد الله بن جمعة بن محمد أبو طعيمة، د.خالد بن محمد الوذيناني، د.خالد بن علي بن عبدان الغمدي، د. سَاعِد بن سعيد بن سفري الصاعدي، د.عبد الله بن عواد بن فهد الجهني، د. هند بنت إبراهيم =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الإضافة العلمية في البحث

مما يضيفه هذا البحث:

١. بيان مسالك القراءات في كتب التفسير المتقدمة.

٢. يمكن اعتباره نواة لإعداد موسوعة علمية مبتكرة عن مسالك القراءات في كتب التفسير.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصل الدراسة، وخاتمة، وفهارس على النحو التالي:

المقدمة وتشتمل على:

١.أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢.الدراسات السابقة.

٣.خطة البحث.

٤.منهج البحث.

التمهيد: واشتمل على تعريف بالإمام الثعلبي، وكتابه الكشف والبيان عن تفسير القرآن، وجاء في مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الثعلبي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ولقبه، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته وآثاره العلمية.

=

هزازي، أ.هاشم بن محسن بن عبد الله باصرة، د.فريدة بنت محمد بن أحمد الغامدي، د.جمال بن محمد بن أحمد ربعين، د.هبة الله بنت صادق بن سعيد هاشم أبو عرب، د.عبد الله علي عبد العزيز القبيسي، د.محمد بن علي الغامدي، د.قاري أحمد دين بن حاجي خوشي، د. صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان، د.عِيد بن مدعج السبيعي، د.أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي، د.صَالح بن نمران بن ناصر الحارثي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة تفسير الكشف والبيان، وأهم مزاياه.

المطلب الثاني: منهج الإمام الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

المطلب الثالث: أبرز ملامح عرض القراءات عند الإمام الثعلبي.

الفصل، وهو صلب الدراسة، وضمنته عدة مباحث.

ثم الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

وختمت ذلك بالفهارس.

منهجي في البحث

- اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، فقمت باستقراء مواضع عديدة في الكتاب، ثم وصفت منهج الإمام الثعلبي من خلالها.
- أذكر توجيه الإمام الثعلبي في القراءة، وإن لم يوجهها اجتهدت في التوجيه من مظانه.
- أقوم بصياغة عبارات العلماء في التوجيه بأسلوب مختصر، وأشير في الحاشية إلى المصادر التي أخذت منها.
- أترجم باختصار للأعلام الذين يذكرهم الثعلبي عند ذكر القراءة، وأخص غير المشهورين، فلا أترجم للصحابة ﷺ، ولا القراء العشرة أو رواتهم.
- عندما أقول: القراءات الواردة في الآية، فأقصد التي ذكرها الثعلبي، وإذا لم يذكر الأخرى فإني أذكر من قرأ بها من العشرة.
- إذا لم يذكر القراءة التي رجحها فإني أحاول التماس ترجيحه، كما في قراءة: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾.
- عند عدم إشارة الثعلبي لسبب الترجيح فإني ألتمسه في كتب التوجيه وغيرها من المصادر التي قد تفيد في ذلك.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- اختصرت في دراسة المؤلَّف والمؤلِّف، فيما أحسبه وافياً بالغرض.
- ذكرت منهجه العام في الكتاب، ومنهجه في عرض القراءات، والتوجيه، باختصار.
- دعمت كل ما ذكرته بأمثلة من تفسير المؤلِّف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التمهيد: التعريف بالإمام الثعلبي، وكتابه الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الثعلبي، وفيه أربعة مطالب(١):

المطلب الأول: اسمه، ولقبه، ومولده، ونشأته.

اسمه: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري. وينسب إلى مدينته التي عاش بها نيسابور.

لقبه: يلقب بـ "الثعلبي" بفتح الثاء المنقوطة بثلاث، وسكون العين المهملة، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحد. ويقال له كذلك: الثعالبي: بفتح الثاء المثلثة، والعين المهملة. ويكنى بأبي إسحاق.

ولقب أيضاً: بـ المقرئ، المفسّر، الواعظ، الأديب، الثقة، الحافظ، الأستاذ، اللغوي، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب والقراءات.

مولده ونشأته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام الثعلبي شيئاً عن مولده ونشأته، ولكن الناظر في تفسيره، يجد الشخصية العلمية العظيمة؛ فقد نشأ وترعرع في بيئة علم، وأثمر ذلك في حياته العلمية، يقول عن نفسه: (وإنّي منذ فارقت المهد إلى أن بلغتُ الأشد، اختلفتُ إلى طبقات الناس، واجتهدتُ في الاقتباس من هذا العلم الذي هو للدين الأساس، وللعلوم الشرعية

(١) انظر: الصريفيني، إبراهيم بن محمد. "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور". (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ)، ١٩٧؛ الجزري، علي بن محمد. "اللباب في تهذيب الأنساب". (بيروت: دار صادر)، ١:٢٣٨. القفطي، علي بن يوسف. "إنباه الرواة على أنباه النحاة". (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٦هـ)، ١:١٥٤؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله. "معجم الأدباء". (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ)، ٢:٥٠٧؛ الثعلبي، أحمد بن إبراهيم. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ)، ١:١٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الراس، ووصلتُ الظلام بالضياء، والصباح بالمساء، بعزمٍ أكيد، وجهد جهيد، حتى رزقني الله تعالى –وله الحمد– من ذلك ما عرفتُ به الحق من الباطل، والمفضول من الفاضل، والصحيح من السقيم، والحديث من القديم، والبدعة من السُّنَّة، والحجة من الشَّبْهة)

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه

شيوخه:

ذكر الإمام الثعلبي في مقدمته أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم هذا العِلْمَ، وهم مشايخ كثر، فقد ذكر محققو الكتاب ما يزيد عن ١٣٠ شيخًا للإمام الثعلبي[١]، ومنهم:

١–إبراهيم بن أحمد بن عبد الله، أبو إسحاق، المستملي، المقرئ الهمذاني.

٢–إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق، الطبري، النحوي.

٣–إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الإسفراييني.

٤–أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر الأصبهاني.

وأما أبرز تلاميذه:

١– الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي.

٢– عبد الكريم بن عبد الصمد المعروف بأبي معشر الطبري.

٣– أحمد بن خلف الشيرازي.

٤– محمد بن سعيد الفرخرادي.

المطلب الثالث: مكانته وآثاره العلمية[٢].

حظي الإمام الثعلبي رحمه الله بمكانة علمية سامية، وأثنى عليه جمع من العلماء، فقد قال السمعاني: روى عن جماعة، وكان حافظاً عالماً بارعاً في العربية موثّقاً.

وقال عبد الغفار بن إسماعيل الفارسي في (تاريخ نيسابور): وهو صحيح النقل موثوق به، حدّث عن أبي طاهر بن خزيمة، والإمام أبي بكر بن مهران المقرئ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ، توفّي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

---

(١) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١:٨٨.

(٢) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١:٢٩٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال القفطي في علو شأن الإمام الثعلبي: المقرئ، المفسّر، الواعظ، الأديب، الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب والقراءات.

وقال شيخ الإسلام: (الثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين. وقال ابن الجزري: هو إمامٌ بارعٌ مشهور).

وله –رحمه الله تعالى– مجموعة من التصانيف التي خلفها، ومنها:

١– قصص الأنبياء، المسمى: "عرائس المجالس"، مطبوع.

٢– نفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص القرآن، مطبوع.

٣– قتلى القرآن العظيم الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه، مخطوط.

٤– الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، مخطوط.

٥– الكامل في علوم القرآن، مفقود.

المطلب الرابع: وفاته: توفي الإمام الثعلبي في محرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة للهجرة: (٤٢٧هـ).

هذا ما عليه عامة من ترجم له، وقيل: إنه توفي سنة: (٤٢٩هـ)، وقيل: (٤٣٠هـ). والأول أصح وأثبت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن، وفيه ثلاثة مطالب[1]:

المطلب الأول: مكانة تفسير الكشف والبيان، وأهم مزاياه:

يعتبر تفسير الإمام الثعلبي من التفاسير التي نالت مكانة عالية بين كتب التفسير، واستفاد منها جل المهتمين بهذا العلم[2]، وذلك راجع إلى المكانة العلمية التي تبوأها الإمام الثعلبي، وكان لها الأثر البارز على تفسيره، فهو من أوائل كتب التفسير التي نهجت المنهج الجامع بين فني الرواية والدراية؛ حيث جمع بين التفسير بالأثر، كتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وأقوال الصحابة ﷺ، والتابعين، وبين التفسير بالرأي، كتفسير القرآن باللغة العربية، وذكر أقوال العلماء، واستنباطات المفسرين، معتمداً على كتب التفسير، والقراءات، والفقه، واللغة، والنحو، وغيرها.

ومن مزايا هذا التفسير ما يلي:

١- ترتيبه العلمي المتميز في عرض المسائل، ومنهجه الحسن في توظيف القراءات، واللغة، في تفسير كتاب الله، حيث يذكر المؤلف الآية ثم يذكر ما فيها من قراءات متواترة، وشاذة، محتجاً لكل قراءة، باللغة، وكلام العرب، والنحو، والشعر، وغيرها.

٢- يعتبر تفسير الإمام الثعلبي مصدراً من مصادر القراءات المتواترة والشاذة، حيث اعتمد عليه من جاء بعده كالإمام الواحدي، وابن عطية، وأبي حيان وغيرهم.

٣- يعتبر تفسير الإمام الثعلبي مصدراً من مصادر توجيه القراءات المتواترة والشاذة.

---

(١) انظر: الصَّرِيْفِيْنِيُّ، "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور"، ٩٤؛ الجزري، "اللباب في تهذيب الأنساب"، ٢٣٨:١؛ القفطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة"، ١٥٤:١؛ الحموي،"معجم الأدباء"، ٥٠٧:٢؛ الثعلبي، أحمد بن إبراهيم. "الكشف والبيان"، ١٩:١.

(٢) كتلميذه الإمام الواحدي في تفسيره، والإمام البغوي في كتابه: "معالم التنزيل" الذي هو اختصار للكشف والبيان، وغيرهم من طلبة العلم إلى وقتنا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الثاني: منهج الإمام الثعلبي في الكشف والبيان.

إن مثل هذا المطلب لا يتسع لإيراد منهج الإمام الثعلبي في هذا السفر العظيم، على وجه الاستيعاب والتفصيل؛ لذا سأختصر في بيان منهجه على ذكر المعالم الرئيسية البارزة في منهجه:

١. بيّن أنّه لم يعثر في كتب من تقدمه على كتاب جامع مهذب يعتمد عليه، وذكر ما كان من رغبة الناس إليه في إخراج كتاب في تفسير القرآن وإجابته لمطلوبهم، رعاية منه لحقوقهم، وتقرباً به إلى الله سبحانه وتعالى.

٢. قال: (ثم استخرت الله تعالى في تصنيف كتاب، شامل، مهذّب، ملخّص، مفهوم، منظوم، مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات، وتلقفته عن أقوام من المشايخ الأثبات، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ، نسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز والترتيب).

٣. ذكر في أول الكتاب– كما يأتي– أسانيده إلى من يروي عنهم التفسير من علماء السلف، واكتفى بذلك عن ذكرها في أثناء الكتاب.

٤. ذكر أسانيده إلى مصنّفات أهل عصره– وهي كثيرة– ككتب الغريب، والمشكل، والقراءات.

٥. ذكر باباً في فضل القرآن وأهله، وباباً في معنى التفسير والتأويل، ثم شرع في التفسير.

المطلب الثالث: أبرز ملامح عرض القراءات عند الإمام الثعلبي:

أورد الإمام –رحمه الله تعالى– كثيراً من القراءات المتواترة والشاذة، وسيتبين بعضها خلال هذا البحث، وإني في هذا المطلب أذكر أبرز مظاهر عرض القراءات في هذا التفسير:

■ إذا تعرض لذكر قراءة في كلمة، فإنه يذكر بقية المواضع في جميع القرآن، من ذلك قوله: (اختلف القراء في مستقبل هذا الفعل، وجملتها في القرآن عشرة: موضعان ههنا: وفي سورة التوبة، ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾...)، ثم ذكر الخلاف في بقية ذلك.[١]

(١) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٨:٢٨٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

■ ذكر نظير القراءة في كلمة أخرى، ومن ذلك: (وفي مصحف أبي: (وأكفلها زكريا)، بالألف: نظيره ﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [١].

■ قد يذكر القراءات الشاذة في الآية ولا يتعرض لذكر المتواترة، ومثاله: (قرأ السلمي (يغني) بالياء، وقرأ الحسن (لن يغني) بالياء وسكون الياء الأخيرة؛ إيثاراً للتخفيف)[٢].

■ أحياناً يقدم القراءات الشاذة في الآية ثم يذكر القراءة المتواترة، كما في: (وفي ﴿الْمَرْءِ﴾ أربع قراءات: قرأ الحسن: "المر" بفتح الميم وتشديد الراء جعله عوضاً عن الهمزة، وقرأ الزهري: المرء بضم الميم والهمزة، وحكى يعقوب عن جده: بكسر الميم والهمزة). وقرأ الباقون: بفتح الميم والهمزة"[٣].

■ ينسب القراءة المتواترة إلى النبي ﷺ، والصحابة ﷺ، والتابعين، ثم يذكر من قرأ بها من القراء العشرة، كما في قراءة "مالك" [٤].

■ إذا كان في الكلمة أكثر من قراءة فإنه ينسبها إلى قارئها، ثم يذكر قراءة الجمهور، مثاله: (وفي ﴿رَءُوفٌ﴾ ثلاث قراءات: مهموز مثقل، وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص. وروف غير مهموز مثقل، قراءة أبي جعفر. و﴿رَءُوفٌ﴾ مهموز مخفف، وهي قراءة الباقين"[٥].

■ ينسب القراءات العشْرية إلى غيرهم من أصحاب القراءات الشاذة، أو إلى الصحابة ﷺ، والتابعين، وغيرهم، وهو ظاهر في قراءة "مالك [٦].

(١) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٢٦٧:٨.
(٢) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٧٥:٨.
(٣) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٥٠١:٢.
(٤) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٣٩٧:٢.
(٥) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٥٠:٣.
(٦) سبق تخريج المثال.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

■ ضبط القراءة بالرسم أو الوصف، كما في "مالك بالألف وكسر الكاف، و ملكِ، بغير ألف وكسر الكاف[١]. والضبط بالوصف، كقوله: (وفي ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾ أربع قراءات: قرأ الحسن: المر بفتح الميم وتشديد الراء جعله عوضاً عن الهمزة. وقرأ الزهري: المرء بضم الميم والهمزة. وحكى يعقوب عن جده: بكسر الميم والهمزة. وقرأ الباقون: بفتح الميم والهمزة[٢].

■ توجيه القراءات المتواترة بالقرآن الكريم، ومنه: (قرأ السلمي والنخعي وابن جبير والضحاك وأهل الكوفة: "تعلّمون" بالتشديد من التعليم، واختاره أبو عبيدة، وقرأ الباقون "تعلمون" بالتخفيف من العلم، وقال أبو عمرو: (وتصديقها "وبما كنتم تدرسون" فلم يقل "يدرسون")[٣].

■ توجيه القراءات بالرسم، فقد احتج لمن قرأ بالصاد في لفظ "الصراط" أنها كتبت في جميع المصاحف بهذا اللفظ فقال: (لأنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد، ولأن آخرتها بالطاء لأنهما موافقتان في الاطباق والاستعلاء)[٤].

■ يوجه القراءة المتواترة بالقراءة الشاذة، وقرأ حمزة: (ويقاتلون الذين يأمرون)؛ اعتباراً بقراءة ابن مسعود (وقاتلوا الذين يأمرون به)"[٥].

■ يوجه القراءة الشاذة بالقراءة المتواترة، ومثاله: (وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو رجاء والحسن: (تردون) بالتاء، لقوله: أفتؤمنون)[٦].

■ توجيه القراءات المتواترة بلهجات العرب وأقوالهم، مثل: (في هذه الآية قراءتان: القراءة الأولى: قرأ الجمهور: بكسر الراء في هذه اللفظة، القراءة الثانية: قرأ شعبة عن عاصم: بضم الراء. واحتج الثعلبي للقراءتين كونهما لغتين تكلمت بهما العرب، فقال: " قرأ العامة بكسر الراء. وروى أبو بكر عن عاصم: بضم الراء من الرضوان في جميع القرآن وهو لغة قيس

(١) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٢:٤٥٩.
(٢) سبق تخرج المثال.
(٣) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٢:٤٦٤.
(٤) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٢:٤٣٨.
(٥) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٨:١٧٣.
(٦) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٣:٤٣٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عيلان، وهما لغتان: كالعِدوان، والعُدوان والطُّغيان، والطِغيان)[١].

■ توجيه القراءات الشاذة بلهجات العرب وأقوالهم، ففي لفظ (كلمة): قراءة شاذة، (بِكِلْمة)، قرأ بها أبو السمال العدوي. واحتج لها الثعلبي بأنها لغة صحيحة فقال: " وهي لغة فصيحة صحيحة مثل: فَخِذْ وفَخْذ، وكَتِفْ وكَتْف[٢].

■ توجيه القراءات بأشعار العرب، وهو ظاهر في تفسيره، كصنيعه في توجيه قراءة ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ في سورة آل عمران.

(١) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١٣٧:٨.

(٢) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٣١٩:٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الـدراسـة

مسلك النظر إلى أثر صفات الحروف والتقارب بينها

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾[١]

القراءات الواردة في الآية: خمس قراءات:-

١. بالسين، وهو الأصل. أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢]، قال: أخبرنا محمد بن حمدويه[٣]، قال: نا محمود بن آدم[٤]، قال: نا سفيان[٥] عن عمرو[٦]، عن ثابت[٧] قال : سمعت ابن عباس قرأ (اهدنا السراط) بالسين، وبه قرأ ابن كثير من طريق قنبل، ويعقوب من طريق رويس.

٢. بإشمام السين[٨]، وهي رواية أبي حمدون[٩] عن الكسائي.

---

(١) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٢:٤٣٤.

(٢) عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني الواعظ النيسابوري، روى عنه الحاكم وغيره، ت (٣٨٩هـ). ينظر: السبكي، عبد الوهاب بن تقي. "طبقات الشافعية الكبرى". (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، ٣:٣٠٦.

(٣) محمد بن حمدويه بن عبيدة بن شيبة الخزرجي أبو عبد الله حدث بمكة. ينظر: البستي، محمد بن حبان. "الثقات". (ط١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ)،٩:١٣٣.

(٤) محمود بن آدم المروزي سمع ابن عيينة، وغيره، سمع منه أبو داود السجستاني، وآخر من روى عنه ابن حمدويه مات سنة بضع وخمسين ومائتين. ينظر: القزويني، الخليل بن عبد الله. "الإرشاد في معرفة علماء الحديث". (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ)، ٣:٩٠٠.

(٥) سفيان بن عيينة أبو محمد، الإمام المشهور، سكن مكة، مات سنة (١٧٨هـ). ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل. "التاريخ الكبير". (حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية)، ٤:٩٤.

(٦) عمرو بن دينار أبو محمد المكي، الأثرم، سمع بن عباس وابن عمر وابن الزبير ﷺ، مات سنة ست وعشرين ومائة. ينظر: البخاري، "التاريخ الكبير"، ٦:٣٢٨.

(٧) ثابت المكي روى عن ابن عباس، روى عنه عمرو بن دينار. ينظر: الرازي، عبد الرحمن بن محمد. "الجرح والتعديل". (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ)، ٢:٤٦٠.

(٨) أي تُشم الصاد سيناً، أو زاياً كما في القراءة اللاحقة. انظر: القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني. "الوافي في شرح الشاطبية". (ط٤، مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤١٢هـ)، ٥١.

(٩) الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم، أحد القراء المشهورين، كان صالحاً زاهداً، قرأ على الكسائي =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣. بالزاي، وهي رواية أبي حمدون عن سليم[١] عن حمزة.

٤. إشمام الزاي، وهي قراءة حمزة في أكثر الروايات، والكسائي في رواية النهشلي[٢] والشيزري[٣].

٥. بالصاد، وهي قراءة الباقين من القراء.

تنبيه: يلحظ أن الثعلبي –رحمه الله تعالى– ذكر السند في قراءة السين، عند ذكر القراءات الواردة في ذلك.

التوجيه:

وجَّه الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– قراءة السين، وبين الأخرى من غير توجيه، وقد وجهها العلماء على النحو الآتي:

- من قرأ بالسين فعلى الأصل، وإنما أبدل منها صاداً لأجل الطاء التي بعدها.
- قراءة الصاد لاتباع خط المصحف، فأبدلت السين صاداً لمؤاخاتها الطاء في الإطباق.
- بالإشمام ليصير قبل الطاء حرف يشابهها في الإطباق والجهر، فالزاي من مخرج السين، والصاد مؤاخية لها في الصفير.[٤]

=

ويعقوب، وغيرهما، بقي قريب (٢٤٠هـ). ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد. "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ)، ١:٤٢٥.

(١) سليم بن عيسى المقرئ، الحنفي، خلف حمزة في الإقراء بالكوفة، وهو أخصُّ تلامذته، توفي سنة (١٨٨هـ)، وقيل: (١٨٩هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١:٣٠٥.

(٢) أحمد بن أبي سريج المقرئ، وقيل: أحمد بن عمر بن الصَّبَّاح، روى عنه البخاري، وأبو داود، والنسائي في كتبهم، وأبو حاتم، وقال: (صدوق)، توفي بعد (٢٤٠هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١:٤٣٣.

(٣) محمد بن سنان بن سرج القاضي، المقرئ، قرأ على عيسى الشيزري، صاحبِ الكسائي، كان صدوقاً، أضرَّ بأَخَرةٍ، توفي (٢٩٣هـ).

(٤) ينظر: خالويه، الحسين بن أحمد. "الحجة في القراءات السبع". (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ)، ٦٢؛ القيسي، مكي بن أبي طالب. "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". (ط٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ)، ١:٣٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءة التي رجحها:

ذكر الإمام الثعلبي أن الوارد في الصراط لغات صحيحة فصيحة، واختار القراءة بالصاد.

سبب الترجيح[١]:

- لموافقة المصحف؛ لأنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد.[٢]
- لأن آخرتها بالطاء؛ فهما متوافقتان في الإطباق والاستعلاء.

يظهر لك أيها القارئ الكريم مما سبق معتمد الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– في ترجيح قراءة الصاد؛ وذلك استناداً إلى علم التجويد ومبحث صفات الحروف فيه، فالصاد مستعلية، وهي أقرب –من السين– إلى الطاء، وهو من باب التقريب بين الحروف.

قال ابن خالويه: (أبدلها من السين لتؤاخي السين في الهمس والصفير، وتؤاخي الطاء في الإطباق؛ لأن السين مهموسة والطاء مجهورة).[٣]

وهو اختيار مكي رحمه الله تعالى.[٤]

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾[٥]

القراءات الواردة في الآية:

١. روى العباس عن أبي عمرو، ونصير عن الكسائي بإدغام الظاء في التاء فتُقرأ: (أوعتَّ).

٢. قرأ الجمهور بالإظهار.

التوجيه:

○ وجه الإدغام؛ لورود ذلك في اللغة؛ ففي الحديث: (فما تَظَنُّ)[٦] وأصله تظتن،

---

(١) الرواية هي الأصل، وما يُلتمس بعدها فهو تبع لها.

(٢) قال الإمام الداني: حدثنا أبو عبيد أن مصاحف أهل الأمصار اجتمعت على رسم " الصراط " و " صراط " بالصاد. ينظر: الداني، عثمان بن سعيد. "المقنع". (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣١هـ)، ٥٣٥.

(٣) انظر: ابن خالويه، "الحجة"، ٦٢.

(٤) انظر: القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات"، ١:٣٥.

(٥) الموضع في: الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٢٠:٩٧.

(٦) الحديث في: العبسي، عبد الله بن محمد. "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار". (ط١، الرياض: =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أي: تتَّهم.

○ وجه القراءة بالإظهار؛ لأن الظاء أقوى من التاء، فلم يدغموا الأقوى في الأضعف، وإنما يدغم فيما قرب منه.(١)

القراءة التي رجحها:

رجح الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– قراءة الإظهار.

سبب الترجيح:

في هذه القراءة لم يبين الإمام الثعلبي سبب الترجيح، ويمكن أن يقال: إن ترجيح هذه القراءة بالنظر للمشهور المستفيض في اللغة من عدم إدغام الحرف القوي في الحرف الضعيف، والذي يدغم هو المتقارب في الصفة والمخرج، وأيضاً هي القراءة التي عليها جمهور القراء.(٢)

مسلك النظر إلى رسم المصحف

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا﴾

القراءات الواردة في الآية:

١- قرأ ابن عباس وأبو العالية(٣) ومجاهد: (كتاباً).

٢- قرأ الضحَّاك(٤): كُتّاباً، بضم الكاف، وتشديد التاء وفتحها.

٣- قرأ الباقون: كاتباً على الواحد.(٥)

=

مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ)، ٧:٥٢١.

(١) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، ١٣:١٢٥؛ الإفريقي،" لسان العرب"، ظ ن ن، ١٣:٢٧٢.

(٢) انظر: ابن خالويه، "الحجة"، ٦٢، و القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات"، ١:٣٥.

(٣) رُفيع بن مِهران البصري، أعتقته امرأة من بني رياح، من أعلم أهل زمانه بالقرآن، قرأ على أُبي، وغيره، توفي (٩٠هـ، وقيل: ٩٣هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"،١/١٥٥.

(٤) الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الخراساني تابعي، من أوعية العلم، صاحب التفسير، وردت عنه الراوية في حروف القرآن ، توفي (١٠٥هـ). ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، ١:٣٣٨.

(٥) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٧:٥٢٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التوجيه:

○ القراءة الأولى فيها وجهان، أحدهما: أنه مصدر، أي: ذا كتابة، والثاني: جمع كاتب، كصاحب وصحاب، يراد بها الصحيفة، أو ما يكتب فيه. وقيل: قد يوجد الكاتب ولا يوجد المداد ولا الصحيفة.

○ القراءة الثانية: جمع كاتِبٍ، وهو الذي يكتب كتاب الدين، باعتبار أن لكل نازلة كاتب.

○ القراءة الثالثة: اسم فاعل، على الواحد.(١)

القراءة التي رجحها:

رجح الإمام الثعلبي –رحمه الله– قراءة الإفراد، وهي قراءة الجمهور.

سبب الترجيح

جاء ترجيح هذه القراءة عند الثعلبي –رحمه الله تعالى– مبنياً على موافقة خط المصحف؛ حيث رسمت بإثبات الألف في بعضها.(٢)

فكأن الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– يميل إلى ترجيح رسمها بالألف –والله أعلم–.

وهي القراءة التي رجحها الإمام الطبري كذلك، وقال: (لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين).(٣)

المثال الثاني: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾

(١) ينظر في التوجيه: الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٦:٩٤؛ السمين، أحمد بن يوسف. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". (ط٢، دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ)، ٢:٦٧٧.

(٢) رجح الإمام الداني –رحمه الله تعالى– رسمها بالألف، وقال: (وذلك أوجه عندي لقلة دوره في القرآن، ولئلا يشتبه بقوله: "كتب" و"كتباً وعليه العمل. وذكر أبو داود الخلاف فيها بين المصاحف. ينظر: الداني، "المقنع"، ٢٧١؛ أبو داود، سليمان بن نجاح. "مختصر التبيين لهجاء التنزيل. (ط٢، المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ)، ٢:٣٢١.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٦:٩٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءات الواردة في الآية:

١- قرأ أهل المدينة: (آتيناكم) بالألف والنون.

٢- وقرأ الباقون: (آتيتكم) بتاء مضمومة من غير ألف.(١)

الـتـوجـيـه:

○ وجه القراءة الأولى أنها على التعظيم والتفخيم، مثل: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [البقرة ٨٧]، ونحوه من النظائر.

○ القراءة الثانية على التفريد، وهو موافق لما قبله ولما بعده.(٢)

القراءة التي رجحها:

ذكر الإمام الثعلبي أن اختياره في هذه القراءة هي قراءة الجماعة، وهي القراءة بالإفراد. وكذلك اختارها مكي رحمه الله تعالى.(٣)

سبب الترجيح:

بنى الثعلبي رحمه الله اختياره في قراءة الإفراد على ما ورد في رسم الكلمة؛ فلمَّا كان رسمها بغير ألف في المصاحف –وهو الموافق لقراءة الإفراد– رجحها؛ لأنها موافقة لخط المصحف(٤)، وكذلك استشهد لها بنظيرها من القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [آل عمران].

مسلك النظر إلى التصريف والاشتقاق

المثال: قال الله تعالى:﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾(٥)

---

(١) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٤٦٩:٨.

(٢) ينظر: القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات"، ٣٥١:١؛ السمين،"الدر المصون"، ٢٩٣:٣.

(٣) ينظر: القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات"، ٣٥٢:١.

(٤) علق الدكتور شرشال بقوله: (قبل إحداث النقط والشكل). ينظر: أبو داود، "مختصر التبيين، ٣٥٧:٢.

(٥) الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١٦٣:٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءات الواردة في الآية:

١. قرأ الجمهور بفتح الواو: (وقودها).

٢. قرأ الحسن[١] ومجاهد[٢] وطلحة[٣] بضم الواو: (وقودها)، حيث كان.

التوجيه:

- الوقود –بفتح الواو– الاسم، وهو ما توقد به النار.
- الوقود –بضم الواو– المصدر، وهو الالتهاب، فيكون على حذف المضاف، أي: أصحاب وقودها.[٤]

القراءة التي رجحها:

القراءة بالفتح في (وقود).

سبب الترجيح:

يمكن القول بأن الإمام الثعلبي –رحمه الله– رجح قراءة الفتح؛ لكونها القراءة المتواترة المشهورة، وجعل قراءة الضم رديئة بالنظر إلى اللغة والمعنى، فالوُقود بالضم مصدر، فيكون المراد توقُّدُ النار والتهابها، وليس ما يوقد به، وهو الناس والحجارة، وهذا المعنى متحققٌ في قراءة الفتح، وهو المناسب لسياق الآية –والله أعلم–.[٥]

(١) الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، سيد أهل زمانه علماً وعملاً، أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، وغيره، مناقبه جمة، توفي (١١٠هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١٦٨:١.

(٢) مجاهد بن جبر، أبو حجاج المكي، المفسر المقرئ، من الأئمة الأعلام، قرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو، وغيرهم، توفي (١٠٣هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١٦٣:١.

(٣) طلحة بن مصرّف الكوفي، المقرئ المحدث، أحد أئمة الأعلام، كان ثقة حجة إماماً، وكان يسمى "سيد القراء"، توفي (١١٣هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١٦٨:١.

(٤) ينظر: الموصلي، عثمان بن جني. "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". (القاهرة: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٤هـ)، ٦٣:١؛ الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ١٦٣:٣.

(٥) ينظر: الموصلي، "المحتسب"،٦٣:١؛ السمين،"الدر المصون "، ٢٠٦:١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مسلك النظر إلى اللغة القوية في القراءة

المثال: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[1]

القراءات الواردة في الآية:

١. قرأ العامة: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ بخفض التاء.

٢. قرأ أبو جعفر بضم التاء.

التوجيه:

- قراءة الجمهور على الجر بالحرف.
- مما وجهت به قراءة أبي جعفر:

○ قيل: إنه نوى الوقف على التاء ساكنة، ثم حركها بالضم إتباعا لضمة الجيم، ولم يعتد بالساكن، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف.

○ التشبيه بألف الوصل؛ لأنّ ألف الوصل تذهب في الوصل، ولأنّها زائدة غير أصلية، وكذلك تاء التأنيث زائدة غير أصليةٍ ولا ثابتة، فضمها على جوار ألف اسجدوا.

○ قيل: كره ضمة الجيم بعد كسرة التاء؛ لأن العرب تكره الضمة بعد الكسرة؛ لثقلها.[2]

القراءة التي رجحها:

رجح الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– قراءة الجمهور، وهي القراءة بخفض التاء.

سبب الترجيح:

جاء الترجيح هنا بتضعيف القراءة الأخرى، ومما ضعف هذه القراءة عند الثعلبي:

- ورودها عن أبي جعفر وحده.

---

(١) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٣:٢٢٩.

(٢) ينظر: الموصلي، "المحتسب"،١:٧١؛ الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٣:٢٢٩.، العكبري، عبد الله بن الحسين. "التبيان في إعراب القرآن". (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ١:٥١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

■ أكثر النحاة على تغليط قارئها.

وقـفـة:

تكلم بعض النحاة وبعض أهل التوجيه في هذه القراءة، وأكثروا في توجيهها؛ وإنما ذلك لجلالة قارئها أبي جعفر، وهو شيخ الإمام نافع قارئ أهل المدينة.

وإذا كانت هذه القراءة على لغة ضعيفة، فلا ينبغي أن يخطأ القارئ بها، وهو أحد القراء المشاهير الذين أخذوا عن الصحابة، وأيضاً لم ينفرد بها، بل قرأ بها غيره من السلف كسليمان بن مهران، وقتيبة عن الكسائي.

إذا ثبت مثل هذا في كلام العرب فكيف ينكر؟ لاسيما وقد يخفى توجيه بعض القراءات على بعض النحويين، وقد يقصر نظره على الشائع من اللغات.

والمنهج السليم هو أن تصحح اللغة بالقراءة، لا العكس، فكل ما صح قراءة صحَّ لغة.

وتضعيف الإمام الثعلبي –رحمه الله– لهذه القراءة قد يكون في عدم ثبوتها عنده، فضعفها بما ظهر من أدلة، أو غلب على ظنه أنها خطأ، أو غلط.[١]

مسلك النظر إلى شهرة القراءة، وقراءة أكثر القراء

المثال الأول: قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾[٢]

القراءات الواردة في الآية:

١– قرأ الجمهور (يطيقونه)، بضم الياء وكسر الطاء مخففة.

٢– قرأ ابن عبّاس وعائشة وعطاء بن رباح[٣] وسعيد بن جبير[١] وعكرمة[٢] ومجاهد:

---

(١) ينظر: الأندلسي، محمد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٢٤٦:١؛ ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر". (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة)، ٢١٠:٢؛ سيسي، د. عبد الباقي بن عبد الرحمن. "قواعد نقد القراءات القرآنية". (ط١، الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ)، ٥٢٥.

(٢) الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٤١٤:٤.

(٣) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، المكي، الإمام، شيخ الإسلام، من أوعية العلم، مات سنة (١١٤هـ). ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". (ط٣، مؤسسة الرسالة، =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(يُطوَّقونه) بضمّ الياء، وفتح الطّاء وتخفيفه، وفتح الواو وتشديده.

٣- روى عن مجاهد وعكرمة أيضاً: (يَطَّوَّقونه) بفتح الياء وتشديد الطّاء.

٤- روى ابن الأنباري عن ابن عبّاس: (يَطَّيَّقونه) بفتح الياء الأولى، وتشديد الطّاء والياء الثانية وفتحهما.

التوجيه:

■قراءة الجمهور من أطاق يطيق، مثل أقام يقيم.

■القراءة الثانية من يُفعَّلونه، مبنياً للمفعول من طوَّق، ويجعل لهم كالطوق في أعناقهم، كقولك: يكلفونه.

■القراءة الثالثة على معنى يتطوقونه، وأصله تطَوَّق، قلبت التاء طاءً لتدغم في الطاء بعدها.

■القراءة الرابعة أصلها يتطيَّقونه، من تفيْعل، فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء.

والمعنى في كل هذه القراءات يرجع إلى الاستطاعة والقدرة.[٣]

القراءة التي رجحها:

ذكر الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– أن القراءة الصحيحة هي: (يطيقونه).

سبب الترجيح:

●لأنها قراءة عامة أهل القرآن.

=

١٤٠٥هـ)، ٧٨:٥.

(١) سعيد بن جبير الأسدي، من كبار التابعين، المقرئ، المفسر، فقيهاً، عالماً، محدِّثاً، توفي (٩٥هـ). ينظر: البغدادي، محمد بن سعد. "الطبقات الكبرى". (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)، ٢٥٦:٦؛ الذهبي، "معرفة القراء"، ١٦٥:١.

(٢) عكرمة بن سليمان، أبو القاسم، المكي المقرئ، قرأ عليه البزي، وهو شيخ مستور الحال. ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ٣٠٩:١.

(٣) ينظر: الموصلي، "المحتسب"،١١٨:١، الأندلسي، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز".(ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٢٥٢:١؛ السمين،"الدر المصون "، ٢٧٢:١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

●هي القراءة التي عليها رسم مصاحف الأمصار.

ويظهر بوضوح أن الإمام رحمه الله بنى اختياره على شهرة القراءة، وأن أكثر القراء عليها، وهي الموافقة لما في مصاحف الأمصار، مع الأخذ بالاعتبار أنه نظر إلى الأقاويل في معنى هذه الآية، وهي الموافقة للقراءة المختارة –والله أعلم–.

المثال الثاني: قال الله تعالى ﴿وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾

القراءات الواردة في الآية:

١– قرأ معاذ بن جبل: (واتّبعوا).

٢– قرأ الأعمش[١]: (وأتوا ما كتب الله لكم).

٣– قراءة العامة: (وابتغوا).

التوجيه:

■ القراءة الأولى من الاتّباع، أي: اتبعوا ثواب ليلة القدر، على تفسير ﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ بليلة القدر.

■ والقراءة الثانية أي: افعلوا ما أذن الله لكم في فعله.

■ والقراءة الثالثة: أي: اطلبوا الذي قضى لكم.[٢]

القراءة التي رجحها:

رجح الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– قراءة العامة، وبيَّن أنها القراءة الصحيحة.

سبب الترجيح:

رجح رحمه الله القراءة؛ لأنها المتواترة المشهورة، وأيضاً فإن معنى القراءة يؤيد هذه الآية، فهو أمر من الله تعالى بطلب الذي كتب في اللوح المحفوظ، ويدخل فيه جميع معاني الخير المطلوبة.[٣]

(١) سليمان بن مهران، أبو محمد، الكوفي المقرئ الحافظ، توفي (١٤٨هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ٢١٤:١.

(٢) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٥٣٧:٤؛ الأندلسي، البحر المحيط، ٢١٥:٢؛ السمين، "الدر المصون "، ٢٩٦:٢.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٥٠٨:٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مسلك النظر إلى الإجماع على قراءة النظير

المثال: قال الله تعالى: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾

القراءات الواردة في الآية:

١- قرأ أبو بكر ورويس: بتشديد الميم.

٢- قرأ الباقون بالتخفيف.(١)

التوجيه:

■ حجة القراءة بالتشديد: تكرار فعل الصيام في الشهر إلى إتمام عدته، مِن كمَّل، ففيه معنى التأكيد.

■ حجة من قرأ بالتخفيف أنها من أكمل، على جعل عقد شهر رمضان عقداً واحداً، ويقويه إجماعهم على تخفيف قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة ٣].

وهما لغتان بمعنى واحد، يقال: أكملت العدد وكمَّلته.(٢)

القراءة التي رجحها:

رجح الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– القراءة بتخفيف الميم.

سبب الترجيح:

ورود آية أخرى مجمع على قراءتها بالتخفيف، وهي قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة ٣]. فيقال: إنه رجح هذه القراءة بالنظر إلى النظير الوارد بالتخفيف، كما أنها أيضاً قراءة الجماعة.

وهو اختيار مكي –رحمه الله تعالى– حيث قال: (والتخفيف أولى؛ لخفته، ولإنه إجماع من القراء، ولإجماعهم على ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ﴾، وهو الاختيار).(٣)

---

(١) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٤:٥٠٧.

(٢) ينظر ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ٩٣؛ القيسي، "الكشف"، ١:٢٨٣.

(٣) ينظر: القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات"، ١:٢٨٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مسلك النظر إلى الأفصح والأوفق

المثال: قال الله تعالى ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾

القراءات الواردة في الآية:

١. قرأ مسلمة بن محارب[(١)]: (وبعولتْهن) بإسكان التاء.

٢. وقرأ الجمهور بضم التاء.[(٢)]

التوجيه:

○ القراءة بتسكين التاء للتخفيف؛ لثقل الضمة مع كثرة الحركات، وقيل: أُجري ذلك مجرى "عضُد" و"عجُز"؛ تشبيهاً للمنفصل بالمتصل.

○ قراءة الجمهور على الإتباع.[(٣)]

القراءة التي رجحها:

رجح الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– قراءة الجمهور، بالتثقيل، أو بضم التاء.

سبب الترجيح:

مما سبق يتبين لك ترجيح الإمام الثعلبي لقراءة الضم، وهي القراءة المتواترة، وعلَّل اختياره بذكر عدة مترادفات، فقال: (والإتباع أفصح، وأحسن، وأوفق، وأولى)، فقراءة الإتباع جاءت على الأصل، وفيها استيفاء واجب الإعراب، ولعله هو الذي جعله يرجح هذه القراءة.[(٤)]

مسلك النظر إلى استعمال الكلمة في القرآن

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾

---

(١) مسلمة بن محارب بن دثار الكوفي، عرض على أبيه، وعرض عليه يعقوب الحضرمي، ولم تُذكر وفاته. ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ٢:٢٦١.

(٢) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٦:١٨٤.

(٣) ينظر: الموصلي، "المحتسب"،١:١٢٢؛ الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٦:١٨٤؛ السمين، "الدر المصون"، ١:٤٤٢.

(٤) ينظر توجيه قراءة (يعلمهم الكتاب) في الموصلي، "المحتسب"،١:١٠٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءات الواردة في الآية:

١- قرأ يحيى بن وثاب[١] والأعمش وحمزة والكسائي وخلف: (فناديه) بالياء[٢].

٢- وقرأ الباقون: بالتّاء. واختار أبو عبيد القراءة بالياء، واختار أبو حاتم قراءة التاء.[٣]

الـتـوجـيـه:

○ وجَّه الثعلبي –رحمه الله– القراءة الأولى بالأثر المروي عن ابن مسعود ﷺ بأنه كان يذكر الملائكة في القرآن، وساق سنده في ذلك. وأيضاً يقال: ذُكِّر على المعنى، أي: فناداه المَلَك، حيث قالوا: إن المنادي جبريل وحده.

○ ووجه القراءة الثانية: أن من قرأ بالتاء فلأجل تأنيث الملائكة في اللفظ والجمع، مع أن الذكور إذا تقدم فعلهم وهم جماعة، كان التأنيث فيه أحسن وأفصح، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾

القراءة التي رجحها:

في هذه القراءة لم يصرح الإمام الثعلبي بالاختيار، وإنما عبر بقوله: (أحسن وأفصح)، ويمكن أن يفهم من هذا التعبير أنه يرجح قراءة التاء.

سبب الترجيح:

يمكن القول إن ترجيح الثعلبي –رحمه الله تعالى– للقراءة بالتاء جاء وفقاً لنظائره في القرآن؛ فقد ورد تأنيث الفعل في أغلبها[٤]، ووافقته لغة العرب في ذلك، فرأى أن التأنيث هنا أحسن، وهو الأفصح؛ من حيث:

---

(١) الأسدي الكوفي، عرض على علقمة، ومسروق، وغيرهما، مقرئ الكوفة في زمانه، توفي (١٠٣هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١٥٩:١.

(٢) يقصد بذلك: الألف الممالة.

(٣) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٢٨١:٨.

(٤) ورد ذلك في (١٤) موضعاً، بعضها اتفق على قراءة الفعل بالتأنيث، وبعضها فيه خلاف، والجمهور على قراءة التأنيث، مثاله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، و﴿تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وبعضها فصل بين الفعل والفاعل ومع ذلك قرئت بالتاء مثل: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾. انظر: السمين،"الدر المصون"، ٢٩٣:٣، وغيره من كتب التوجيه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- إن لفظ الملائكة مؤنث؛ حيث لحقته التاء في آخره.
- إنه جمع تكسير، فجاء التأنيث باعتبار الجماعة.
- لتقدم الفعل على الفاعل، والفاعل لجماعة من الذكور؛ فالتأنيث أحسن وأفصح.

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (١)

القراءات الواردة في الآية:

١- قراءة العامة: (يورثها)، بسكون الواو وتخفيف الراء.

٢- قرأ الحسن: (يوَرِّثها)، بفتح الواو وتشديد الراء.

التوجيه:

- وجه قراءة العامة: من "أورث".
- وجه قراءة التشديد: "من ورَّث" على المبالغة.

القراءة التي رجحها:

رجح الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– قراءة التخفيف.

سبب الترجيح:

أشار الثعلبي –رحمه الله تعالى– إلى وجه ترجيحه قراءة التخفيف، وهو الموافق لاستعمال هذه اللفظة في القرآن، فجاءت عند كثير من القراء بالتخفيف، في هذا الموضع، وغيره من المواضع التي ورد فيها خلاف، واستدل على ذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ﴾ [الأعراف ١٣٧]، ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ ﴾ [الزمر ٧٤].

مسلك النظر إلى قراءة العامة

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (٢)

(١) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان "، ١٢:٤٧٣.

(٢) الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٢٠:٥٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءات الواردة في الآية:

١. قرأ الأعرج وعبيد بن عمير[(١)]: (لَمُدَّرَكُون) بتشديد الدال.

٢. قرأ العامة: (لمدركون).

الـتـوجـيـه:

○ وجه القراءة الأولى: من ادَّرَكَ الشيء، إذا تتابع ففني، أي: يتتابع علينا حتى نفنى.

○ وجه قراءة الجماعة: من أدْرَكَ، بمعنى لحق، أي: لملحقون من قبل فرعون وجنوده.[(٢)]

القراءة التي رجحها:

أشار الثعلبي –رحمه الله تعالى– إلى أنه يرجح قراءة العامة.

سبب الترجيح:

ورد الترجيح لقراءة العامة، وهي القراءة بالتخفيف، ولعل السبب في ذلك أنها قراءة الحجة من القراء، وأيَّد اختياره بقوله سبحانه وتعالى في آية أخرى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ ﴾ [يونس ٩٠].

وهو اختيار الإمام الطبري –رحمه الله تعالى–.[(٣)]

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿ مِّن كُلِّ أَمۡرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥ ﴾

القراءات الواردة في الآية:

قرأ ابن عباس وعلي بن أبي طالب وعكرمة: (من كل امرئ سلام).

قرأ العامة: (من كل أمر سلام).

تنبيه: ذكر الإمام الثعلبي القراءة الأولى مسندة.

---

(١) عبيد بن عمير الليثي المكي، الواعظ المفسر، ولد في حياة رسول الله ﷺ، كان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، توفي سنة (٧٤هـ). ينظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء، ٤:١٥٦.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٩:٣٥٦؛ الموصلي، "المحتسب"،٢:١٢٩

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٩:٣٥٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الـتـوجـيـه:

وجِّهت القراءة الأولى بوجهين:

الوجه الأول: أنه وجَّه معناه إلى المَلَك، أي: من كلّ مَلَك سلامٌ.

الثاني: أن يكون "من" بمعنى "على" تقديره : على كل امرئ من المسلمين سلامٌ من الملائكة، كقوله سبحانه: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ)، أي: على القوم.

وجه قراءة الجمهور: أمر واحد الأمور، أي هي سالمة أو مسلَّمة من كل أمرٍ مخوفٍ.(١)

القراءة التي رجحها:

ذكر الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– أن القراءة الصحيحة ما عليه العامة.

سبب الترجيح:

بين الثعلبي هنا العلة في ترجيحه لقراءة العامة، وجعلها في سببين، هما:

– لإجماع الحجّة من القراء عليها.

– لموافقتها خطّ المصاحف؛ لأنه ليس فيها ياء في المصاحف، ولو قرئت بالقراءة الأولى للزم أن تلحقها همزة، فتصور الكلمة بياء.

مسلك النظر إلى الاستعمال المشهور في اللفظ

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾

القراءات الواردة في الآية:

١– قرأ يحيى بن وثاب: (تُبْوي) خفيفة غير مهموزة.

٢– قرأ الباقون: ﴿تُبَوِّئُ﴾ مهموزة مشددة.

التوجيه:

○ وجه القراءة الأولى: من (أبْوَى يُبْوي) مثل (أروى يروي)، مُعدَّى بالهمز.

○ وجه القراءة الثانية: من بوَّأت، معدى بالتضعيف، ومنه قوله تعالى: (والذين تبوأوا

(١) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٣٠:١١٥؛ السمين،"الدر المصون "، ١١:٦٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدار والإيمان)، وباء إلى الشيء: رجع إليه.[١]

القراءة التي رجحها:

يمكن القول إن الترجيح في هذه القراءة مبني على ما ورد عن العامَّة، بالتشديد.

سبب الترجيح:

رجح الإمام الثعلبي هذه القراءة لكونها أفصح من قراءة التخفيف، وأيضاً للاستعمال المشهور عن العرب في هذه اللفظة، وهو التشديد، واستشهد لترجيحه بما جاء في كتاب الله تعالى، مثل: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [يونس ٩٣] ، وقال تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت ٥٨].

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾

القراءات الواردة في الآية:

١- قرأ أبو عبد الرحمن السلمي[٢] (يُسلِّمْ) بالتشديد.

٢- قرأ العامة بالتخفيف.

التوجيه:

- وجه قراءة التشديد: من "سلَّمت"، على التكثير، أي: يسلم عبادته إلى أمر الله.
- وجه التخفيف: أنه من الإسلام.[٣]

القراءة التي رجحها:

ذكر الإمام الثعلبي الترجيح هنا لقراءة التخفيف.

---

(١) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٢٠٣:٩؛ السمين،"الدر المصون "، ٣٨٠:٣ ؛ الإفريقي، " لسان العرب"، ب و أ، ٣٦:١.

(٢) عبد الله بن حبيب، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، أخذ القراءة عن عثمان وعلي وعبد الله ﷺ، وغيرهم، توفي (٧٤هـ، وقيل: ٧٣هـ). ينظر: الذهبي، "المعرفة "، ١٤٦:١.

(٣) ينظر: النَّحَّاس، أحمد بن محمد. "إعراب القرآن". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١٩٦:٣؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٧٤:١٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

سبب الترجيح:

ذكر الثعلبي –رحمه الله تعالى– أنه رجح قراءة التخفيف لمماثلها في كتاب الله عز وجل، وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [البقرة ١١٢]، وأشباه ذلك، وأيضاً يمكن أن يقال: استناداً للمشهور في استعمال ذلك اللفظ عند العرب، فالمستعمل في "سلَّمت" أنه بمعنى دفعت، يقال: سلَّمت في الحنطة.(١)

مسلك النظر إلى المشتهر والمستفيض في أساليب العرب

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾

القراءات الواردة في الآية:

١– قراءة العامة: بالنصب في ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ .

٢– قرأ النخعي ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف وقتادة(٢) والأعمش وحمزة: بالخفض.

الـتـوجـيـه:

- توجه القراءة الأولى على وجهين:
  - ❖ العطف على موضع الجار والمجرور.
  - ❖ العطف على قوله: (واتقوا)، والمعنى: واتقوا الأرحام أن تقطعوها.
- وتوجه قراءة الخفض بالعطف على الضمير المجرور بالباء، والتقدير: وبالأرحام، كما يقال: سألتك بالله وبالرحم، ونشدتك بالله وبالرحم.(٣)

القراءة التي رجحها:

رجح الإمام الثعلبي–رحمه الله تعالى– قراءة العامة بالنصب.

سبب الترجيح:

يمكن القول: إن الترجيح في هذه القراءة جاء على ما اشتهر واستفاض من لغة

(١) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٢٤٢:٢١.؛ النحاس، "إعراب القرآن"، ٣: ١٩٦.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي، أحد الأئمة في حروف القرآن، قدوة المفسرين والمحدِّثين، توفي (١١٧هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١٥٩:١.

(٣) ينظر: ابن خالويه، "الحجة"، ١١٨؛ الثعلبي، "الكشف والبيان "، ١٠:١٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العرب؛ فإذا أرادوا عطف الظاهر على المضمر فإنهم يعيدون الخافض، فيقولون: مررت به وبزيد، وعدل عن الأخرى لضعفها في القياس، ولقلة استعمالها، وليس لعدم جوازها –والله أعلم–.(١)

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾(٢)

القراءات الواردة في الآية:

١- قرأ أبو قلابة بفتح الشين وتشديد الراء. على وزن أفعل من الشر.

٢- قرأ العامة بكسر الشين وضم الراء مخففة كـ"حذر".

٣- قرأ مجاهد بفتح الألف وضم الشين (أشُر).

التوجيه:

وجه القراءة الأولى: على جعلها أفْعَلَ تفضيل، وهو شاذ في اللغة.

وجه القراءة الثانية: على أنها وصف، فالأشِرُ: البَطِرُ.(٣)

القراءة التي رجحها:

أشار إلى أن القراءة هي ما عليه العامة.

سبب الترجيح:

يظهر أن ترجيح هذه القراءة مبني على الذائع المشهور من لغة العرب، فالوارد عنهم في حذف الهمزة من لفظ الخير والشر في أفعل التفضيل، فيقال: زيد خير من عمرو، ولا يقال: أخير ولا أشر إلا في ندور، وفي ضرورة الشعر، كقول رؤبة:

بلال خير الناس وابن الأخْيَرِ.(٤)

---

(١) أشرت باختصار لما في هذه المسألة، وللاستزادة ينظر: الفارسي، الحسن بن عبد الغفار. "الحجة للقراء السبعة". (ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ)، ٢:٣٣٥.

(٢) الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٢٥:٢٣٦.

(٣) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٢٥:٢٣٦؛ السمين،"الدر المصون "، ١٠:١٤٠.

(٤) ينظر: الموصلي، "المحتسب"،٢:٢٩٩؛ السمين، "الدر المصون"، ١٠:١٤٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مسلك النظر إلى دلالة اللحاق في الآية

المثال: قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾[١]

القراءات الواردة في الآية:

١- قرأ الحسن: (نضاعفها) بالنون.[٢]

٢- قرأ الباقون: (يضاعفها) بالياء.

التوجيه:

- القراءة الأولى بنون العظمة.
- القراءة الثانية مناسبة للفظ الجلالة المتقدم قبلها، ولما بعدها.

القراءة التي رجحها:

رجح الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– قراءة الجمهور، بالياء.

سبب الترجيح:

يلحظ أن ترجيح الثعلبي –رحمه الله تعالى– لهذه القراءة بالنظر لسياق الكلام في الآية، فبين أنه اختار قراءة الياء لكون اللفظ الذي بعدها بالياء، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾، وليس لكون القراءة الأخرى شاذة.

مسلك النظر إلى الأجود والأشهر في لغة العرب

المثال: قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾[٣]

القراءات الواردة في الآية:

١. قرأ الأعمش وعيسى[٤] ويحيى بن أبي كثير[٥]: يجرمنكم بضم الياء.

---

(١) الثعلبي، "الكشف والبيان "، ١٠:٣٢٥.

(٢) نسبها ابن خالويه لابن هرمز. ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "مختصر في شواذ القرآن". (القاهرة: مكتبة المتنبي)، ٣٣.

(٣) الثعلبي، "الكشف والبيان "، ١١:١٢٥.

(٤) عيسى بن عمر الهَمْداني، الكوفي القارئ، قرأ على عاصم، وغيره، رجل صالح، مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة، توفي (١٥٦هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١:٢٦٩.

(٥) مولى لطئ، الحافظ، أحد الأعلام، كان طلابة للعلم، حجة، توفي (١٢٩هـ). ينظر: البغدادي، "الطبقات، ٥:٥٥٥؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء، ٦:٢٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢. وقرأ الباقون بالفتح.

الـتـوجـيـه:

○ وجه القراءة الأولى: من "أجرم" الرباعي، وقيل: منقول من جرَمَ.

○ وجه القراءة الثانية: من "جَرَمَ" الثلاثي، بمعنى: حَمَلَ.

وقيل: هما لغتان بمعنى: كسب غيره.(١)

القراءة التي رجحها:

ذكر الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– أن الأجود في هذه الآية هي قراءة الفتح.

سبب الترجيح:

قال الثعلبي –رحمه الله تعالى– بعد عرض القراءات: (ولو أنَّ الفتح أجود وأشهر)، فجاء ترجيحه لقراءة الفتح بناء على استفاضتها في الأمصار، وشهرتها على غيرها، وأنها اللغة المعروفة السائرة في العرب؛ فاختارها لكونها اللغة الفاشية، وهي أجود من قراءة الضم، وقراءة القرآن بأفصح اللغات أولى وأحق، وهما لغتان متقاربتان في المعنى.(٢)

وهو اختيار الإمام الطبري –رحمه الله تعالى– في تفسيره.

مسلك النظر إلى الاستعمال الصرفي

المثال: قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾

القراءات الواردة في الآية:

١. قرأ أهل المدينة والشام ، وعاصم والأعمش: (شنآن)، بجزم النون الأولى.

٢. قرأ الآخرون بالفتح.(٣)

الـتـوجـيـه:

○ توجه القراءة الأولى بأنها: مصدر لـ"شنِئَ" أي: أبغض، وهو قليل في المصادر،

(١) ينظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٣٩١:٢؛ الأندلسي، "المحررالوجيز"، ١٤٩:٢؛ السمين،"الدر المصون "، ١٨٨:٤.

(٢) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ٤٨٥:٩ بتصرف.

(٣) ينظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ١٢٧:١١. وعبر عن سكون النون بالجزم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فجاء بمعنى الاسم، وقيل: مخفف من المفتوح، وقيل: صفة –عند كثير– كغضبان.

○ توجيه القراءة الثانية: مصدر أيضاً، على "فَعَلان" نحو: النزوان، والغليان، وهو قليل في الصفات.(١)

القراءة التي رجحها:

ذكر الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– أن الأجود هي قراءة الفتح.

سبب الترجيح:

نظر الثعلبي –رحمه الله تعالى– لجانب اللغة وللجانب الصرفي في هاتين القراءتين، فجاء ترجيحه للقراءة الأفخم في اللغة، الموافق لأقوال أهل التأويل، فالشائع تأويل ذلك إلى معنى المصدر دون الاسم، وكذلك بالنظر للميزان الصرفي؛ فلما وُجِّه إلى معنى المصدر؛ نظر إلى الفصيح من كلام العرب في ذلك، فوجد أن أكثر المصادر يجيء على فعَلان –بفتح العين– اختار القراءة بالفتح في النون ﴿شَنَآنُ﴾.(٢)

واختياره موافق لاختيار الإمام الطبري –رحمه الله تعالى– في تفسيره.

مسلك النظر إلى أقوال المفسرين في تأويل الآية

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾

القراءات الواردة في الآية:

١– قراءة الحسن ورواية هشام: "أعجمي" بهمزة واحدة على الخبر.

٢– قراءة العامة بهمزتين على الاستفهام.

التوجيه:

○ وجه القراءة الأولى: على جعل الكلام كله خبراً، حكاية عن قول الكفار أنهم قالوا: لولا فصلت آيات القرآن، بعضه أعجمي وبعضه عربي.

○ وجه الاستفهام أنه على الإنكار منهم لذلك، أي: لقالوا منكرين: أقرآن أعجمي ونبي عربي، كيف يكون هذا؟.(٣)

(١) ينظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٢:٣٩٢؛ السمين،"الدر المصون "، ٤:١٨٩.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٩:٤٨٦

(٣) ينظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٦:١٢٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءة التي رجحها:

الوارد عن الثعلبي –رحمه الله تعالى– في هذه القراءة ترجيح قراءة العامة، وهي بالاستفهام.(١)

سبب الترجيح:

ذكر الثعلبي –رحمه الله تعالى– أنه رجح قراءة الاستفهام لموافقتها للقول الوارد في تأويلها عند كثير من المفسرين، إشارة لقول قريش: (أكتاب أعجمي ونبي عربي)، فأثرُ التفسير في هذا الموضع بيّن في ترجيح القراءة، أو اختيارها.

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾

القراءات الواردة في الآية:

١– قرأ سهل بن سعد الساعدي ﷺ وأبو حيوة: (بإيمانهم) بكسر الهمزة(٢).

٢– قرأ العامة: (بأيمانهم)، بالفتح في الهمزة.(٣)

التوجيه:

وجه القراءة الأولى: من الإيمان، مصدر معطوف على الظرف قبله.

وجه قراءة العامة: جمع يمين، أي: في جهة أيمانهم.(٤)

القراءة التي رجحها:

ذكر الإمام الثعلبي –رحمه الله تعالى– أن القراءة الصحيحة هي ما عليه العامة.

سبب الترجيح:

يمكن أن يكون الترجيح في هذه القراءة لعلتين:

---

(١) ينظر الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٣٠٧:٢٣.

(٢) انظر: ابن خالويه، " مختصر في الشواذ"، ١٥٣؛ الموصلي، "المحتسب"،٣١١:٢؛ الأندلسي، "البحر المحيط"، ٢٩٨:٨: (سهل بن شعيب النهمي)، والظاهر أنه هو الصواب –والله أعلم–.

(٣) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٣٩:٢٦.

(٤) انظر: الموصلي، "المحتسب"،٣١١:٢؛ السمين،"الدر المصون "، ٢٤٣:١٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأولى: كونها قراءة الجمهور من القراء.

الثانية: لما ورد في تفسير الآية من أن الباء بمعنى "في" أي: في أيمانهم، أو بمعنى "عن": أي: وعن أيمانهم، والمراد هنا: جميع جوانبهم، فعبَّر عن البعض بالكل، ويؤيده قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الحاقة ١٩]، وقد فسر بعضهم النور بالكتاب، وقيل: الهدى.(١)

مسلك النظر إلى ورود القراءة المتواترة

المثال: قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾(٢)

القراءات الواردة في الآية:

١- قرأ ابن عامر ونافع وعاصم ويعقوب يذكر بالتخفيف.

٢- الباقون بالتشديد.

الـتـوجـيـه:

- وجه القراءة الأولى: أنه جعله من الذِّكر، الذي يكون عقيب النسيان والغفلة.
- وجه القراءة الثانية: من التذكر، بمعنى التدبر، فأصله: (يتذكر) ثم أدغمت التاء في الذال.(٣)

القراءة التي رجحها:

الترجيح في هاتين القراءتين لقراءة التشديد.

سبب الترجيح:

بين الثعلبي –رحمه الله تعالى– العلة في ترجيح قراءة التشديد؛ وذلك لورود القراءة المتواترة بالتثقيل، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الرعد]،

(١) انظر: الطبري، "جامع البيان"،٢٣:١٧٩

(٢) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان "، ١٧:٤٢٠.

(٣) انظر: القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات"، ٢:٩٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واستأنس بالقراءة الواردة عن أُبي: (يتذكَّر).

وهو اختيار مكي –رحمه الله تعالى–، وقال: (التشديد أبلغ في المعنى في التدبر والاعتبار للانسان بخلق نفسه).[١]

مسلك النظر إلى أقوال المفسرين والاستعمال الصرفي للكلمة

المثال: قال الله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥﴾

القراءات الواردة في الآية:

قرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي وخلف بكسر اللام.

قرأ الباقون بفتح اللام.

التوجيه:

وجه القراءة الأولى: على إرادة الاسم للمكان أو الموضع.

وجه القراءة الثانية: مصدر جاء على القياس، أي: حتى طلوع الفجر.[٢]

القراءة التي رجحها:

ذكر الإمام الثعلبي أنه يختار القراءة بفتح اللام.

سبب الترجيح:

بُني الترجيح في هذه القراءة على ما ورد في معنى القراءة في التفسير والمستعمل في الصرف؛ فالمعنى عند المفسرين: حتى طلوع الفجر، ومن جهة صرفية فالمطلع بفتح اللام بمعنى الطلوع يقال: طلعت الشمس طلوعاً ومطلَعاً، وأمّا المطلِع بكسر اللام فإنّه موضع الطلوع، ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع، إنّما هو لمعنى المصدر –والله تعالى أعلم–.[٣]

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "إعراب القراءات السبع وعللها". (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ)، ٢:٥١٠؛ السمين،"الدر المصون "، ١١:٦٥.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٤:٥٣٥؛ الثعلبي، "الكشف والبيان "، ٣٠:١١٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث، يمكن أن أبرز النتائج الآتية:

٤.الترجيح أو الاختيار بين القراءت عند المؤلف لم يشمل جميع ما أورده من قراءات.

٥.لا يقصد بالترجيح إسقاط القراءة الأخرى لاسيما بعد ثبوت القراءتين.

٦.يذكر المؤلف بعض القراءات بأسانيده.

٧.اختيارات الإمام الثعلبي لم تخرج عن قراءات القراء السبعة.

٨.يعد تفسير الثعلبي من أهم مصادر القراءات المتواترة، والشاذة، فالعناية بها ظاهرة.

٩.تفسير الإمام الثعلبي حافل بتوجيه القراءات بأساليب متنوعة.

١٠.اعتمد الإمام الثعلبي في النقل عمن سبقه من العلماء كالفراء، والأخفش، وغيرهما.

مواضيع مقترحة

١.أثر الرسم في اختيار الأوجه الإعرابية، أو: أثر القراءات، ومثاله: عند قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ ﴾، قال الثعلبي –رحمه الله تعالى–: (اختلفوا في وجه انتصاب الرحلة فقيل: نصبت على المصدر أي: ارتحالهم رحلة، وإنْ شئت نصبته بوقوع إيلافهم عليه، وإنْ شئت على الظرف بمعنى: على رحلة، وإنْ شئت جعلتهما في محل الرفع على معنى هما رحلتا الشتاء والصيف ، والأول أعجب وأحبّ إليّ لأنّها مكتوبة في المصاحف بغير ياء.

٢. ترجيحات واختيارات الإمام الثعلبي بين أقوال المفسرين، وفيه مادة غزيرة.

٣.دراسة حول القراءات المسندة في الكشف والبيان.

هذا ما تيسر إيراده، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله أجمعين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المصادر والمراجع

الأزهري، محمد بن أحمد. "معاني القراءات". (ط١، المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب في جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم. " لسان العرب". (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "التاريخ الكبير". طبع بمراقبة محمد عبد المعيد خان. (حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية).

البستي، محمد بن حبان. "الثقات". طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان. (ط١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ).

الثعلبي، أحمد بن إبراهيم. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة. أشرف على إخراجه الدكتور صلاح باعثمان و الدكتور حسن الغزالي، والأستاذ الدكتور زيد مهارش والأستاذ الدكتور أمين باشه. (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ).

الجزري، علي بن أبي الكرم محمد. "اللباب في تهذيب الأنساب". (بيروت: دار صادر).

الحموي، ياقوت بن عبد الله. "معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ).

أبو حيان، محمد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "إعراب القراءات السبع وعللها". تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "الحجة في القراءات السبع". تحقيق د. عبد العال سالم مكرم. (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. "تاريخ بغداد". (بيروت: دار الكتب العلمية).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد. "الجرح والتعديل".(ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ).

ابن سعد، محمد بن سعد. "الطبقات الكبرى". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م).

الصَّرِيْفِيْنِيُّ، إبراهيم بن محمد. "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور". تحقيق خالد حيدر. (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق أحمد محمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

العبسي، عبد الله بن محمد. "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار". تحقيق كمال يوسف الحوت. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

العكبري، عبد الله بن الحسين. "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق علي محمد البجاوي. (عيسى البابي الحلبي وشركاه).

الفارسي، الحسن بن عبد الغفار. "الحجة للقراء السبعة". تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي. (ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ).

أبو الفتح، عثمان بن جني. "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق على النجدي والدكتورعبد الفتاح إسماعيل. (القاهرة: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٤هـ).

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني. "الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع". (ط٤، مكتبة السوادي للتوزيع،١٤١٢هـ).

القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

القزويني، الخليل بن عبد الله. "الإرشاد في معرفة علماء الحديث". تحقيق الدكتور محمد سعيد عمر إدريس. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

القفطي، علي بن يوسف. "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٦هـ).

النَّحَّاس، أحمد بن محمد. "إعراب القرآن". وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

Bibliography

Abu Hayyān, Muhammad bin Yousuf. "Al-Bahr Al-Muhiṭ fee Al-Tafsir". Investigated by: Ṣidqi Muhammad Jamil. (Beirut: Dār Al-Fikr, 1420AH).

Al-`Abasi, Abdullah bin Muhammad. "Al-Kitab Al-Muṣannaf fee Al-Ahādith wa Al-Athār". Investigated by: Kamāl Yousuf Al-Hout. (1st edt, Riyadh: Maktabat Al-Rushd, 1409AH).

Al-`Oukbari, Abdullah bin Al-Husain. "Al-Tibyān fee I`rāb Al-Quran". Investigated by: Ali Muhammad Al-Bajāwi. (`Esā Al-Bābi Al-Halabi and his associates).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad. "Ma`āni Al-Qira'āt". (1st edt, The Kingdom of Saudi Arabia, Research Center at the College of Arts, King Saud University, 1412 AH).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Tarikh Al-Kabir". Printed under the supervision of Muhammad Abd Al-Mu`eed Khan. (Hyderabad, Dā'erat Al-Ma`arif Al-Outhmaniyyah).

Al-Busti, Muhammad bin Hibbān. "Al-Thuqāt". Printed with the assistance of the Ministry of Education for the Indian High Government under the supervision of Dr. Muhammad Abdul Mu`eed Khan. (1st edt, Hyderabad: Ottoman Encyclopedia, 1393 AH).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Siyarr A`lām Al-Nubalā". Investigated by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shu`aib Al-Arnāout. (3rd edt, Muassat Al-Resālah, 1405AH).

Al-Fārisi, Al-Hasan bin Abd Al-Ghafār. "Al-Hujjat li Al-Qurrā Al-Sab`ah". Investigated by: Badr Al-Deen Qahwaji and Bashir Huwaijāti. (1st edt, Damascus: Dār Al-Ma'moun li Al-Turath, 1413AH).

Al-Hamawi, Yaqout bin Abdillah. "Mu`jam Al-Oudabā =Irshād Al-Arib ilā Ma`rifat Al-Adib". Investigated by: Ihsān Abās. (1st edt, Beirut: Dār Al-Gharb Al-Islami, 1414AH).

Al-Jazari, Ali bin Abi Al-Karam Muhammad. "Al-Lubāb fee Taḥdhib Al-Ansāb". (Beirut: Dār Ṣadir).

Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmad bin Ali. "Tarikh Baghdad". (Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah).

Al-Mawṣili, Outhman ibn Jinni. "Al-Muhtasib fee Tabyeen fee Wujouhi Shawādh Al-Qira'āt wa Al-Iḍāh `anhā". Investigated by: Ali Al-Najdi and Dr. Abd Al-Fattāh Ismail. (Cairo: ministry of endowments – the supreme council for Islamic affairs, 1424AH).

Al-Nahās, Ahmad bin Muhammad. "I`rāb Al-Quran". It footnotes were written and commented by Abd Al-Mun`im Khalil Ibrahim. (1st edt, Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421AH).

Al-Qādi, Abd Al-Fattāh bin Abd Al-Ghani. "Al-Wāfi fee Sharh Al-Shātibiyyah fee Al-Qira'āt Al-Sab`i". (4th edt, Maktabat Al-Sawādi for distribution, 1412AH).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

Al-Qafaṭi, Ali bin Yousuf. "Inbāh Al-Riwāt `an Anbāh Al-Nuhāt". Investigated by: Muhammd Abu Faḍl Ibrahim. (1st edt, Cairo: Dār Al-Fikr Al-Arabi. Beirut: Muassat Al-Kutub Al-Thaqāfiyyah, 1406AH).

Al-Qazwini, Al-Khalil bin Abdillah. "Al-Irshād fee Ma`rifat `Oulamā Al-Hadith". Investigated by: Dr. Muhammad Sa`eed `Oumar Idris. (1st edt, Riyadh: Maktbat Al-Rushd, 1409AH).

Al-Qurṭubi, Muhammad bin Ahmad. "Al-Jāmi` li Ahkām Al-Quran". Investigated by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Aṭfish. (2nd edt, Cairo: Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah, 1384AH).

Al-Rāzi, Abdurrahman bin Abi Hatim. "Al-Jarh wa Al-Ta`deel". (1st edt, Beirut: Dār Ihyā Al-Turath Al-Arabi, 1271AH).

Al-Ṣarifiniyyu, Ibrahim bin Muhammad. "Al-Muntakhab min Kitab Al-Siyāq li Tārikh Naisābour". Investigated by: Khalid Haidarr. (Dār Al-Fikr, 1414AH).

Al-Subki, Tāj Al-Deen Abd Al-Waḥāb bin Taqi. "Ṭabaqāt Al-Shāfi`iyyah Al-Kubrā". Investigated by: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Ṭanāhi and Dr. Abd Al-Fatāh Muhammad Al-Hilw. (2nd edt, Ḥajr for printing, publishing and distribution, 1413AH).

Al-Ṭabari, Muhammad bin Jarir. "Jāmi` Al-Bayān fee Tāwil Al-Quran". Investigated by: Ahmad Muhamad Shakir. (1st edt, Muassat Al-Resālah, 1420AH).

Al-Tha`labi, Ahmad bin Ibrahim. "Al-Kashf wa Al-Bayān `an Tafsiri Al-Quran". Investigated by: a number of Investigators. (21) of them their names were mentioned in the introduction. Its publication was supervised by: Dr. Ṣalah Ba Outhman , Dr. Hasan Al-Ghazali, Prof. Zaid Maḥarish and Prof. Amin Basha. (1st edt, Jeddah: Dār Al-Tafsir, 1436AH).

Ibn Atiyyah, Abd Al-Haq bin Ghalib. "Al-Muhararr Al-Wajiz fee Tafsir Al-Kitab AL-Aziz". Investigated by: Abd Al-Salam Al-Shāfi. (1st edt, Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422AH).

Ibn Khālawaih, Al-Husain bin Ahmad. "Al-Hujjat fee Al-Qira'āt Al-Sab`I". Investigated by: Dr. Abd Al-`Āl Salim Mukrim. (4th edt, Beirut: Dār Al-Shrouq, 1401AH).

Ibn Khālawaih, Al-Husain bin Ahmad. "I`rāb Al-Qira'āt Al-Sab`I wa `ilalihā". Investigated by: Dr. Abdurrahmann Al-Othaimeen. (1st edt, Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1413AH).

Ibn Manzour, Muhammad bin Mukrim. "Lisān Al-Arab". (3rd edt, Beirut, Dār Ṣadir, 1414AH).

Ibn Sa`d, Muhammad bin Sa`d. "Al-Ṭabaqāt Al-Kubrā". Investigated by: Ihsān Abās. (1st edt, Beirut: Dār Ṣadir, 1968).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية